**دراسة الحالة 2**

**التوعية: مسلسل تلفزيوني بعنوان "أمول سورابهي" (Amul Surabhi) ومؤسسة سورابهي في الهند**

ساهم برنامج تلفزيوني هندي على مدى سنوات عدّة في نشر الوعي بشأن التراث الثقافي غير المادي في الهند. وبرنامج *أمول سورابهي*، المعروف أيضاً باسم "*سورابهي*"، هو مجلة ثقافية عرضت أوجه الثقافة الهندية ولاقت رواجاً كبيراً على قناة تلفزيونية هندية رسمية. وقد جال برنامج *سورابهي*، لعشر سنوات تقريباً (1993-2001)، في مناطق الهند كافةً وغطّى أنشطة ثقافية وأخرى مرتبطة بالتراث المادي وغير المادي. وأختير كأحد البرامج التلفزيونية العشرة الأولى في الهند، واعتُبر المسلسل الثقافي الأطول عمراً في تاريخ التلفزيون الوطني، كما حصد أوسع نسبة من المشاهدين في تاريخ التلفزيون الهندي.

وغطّى البرنامج مئات المواضيع، ومنها كالاريباياتو (Kalaripayattu)، وهو فن قتالي من منطقة كيرالا، وتقنيات التزجيج التقليدية التي تستخدمها مجموعات راثوا (Rathwa)، وتقنيات صباغة النسيج التقليدية في كُجارات، وتقنيات جمع المياه في منطقة راجاستان. وتبع البرنامج الفنّانين والفعاليات الفنية وبحث في مسائل راهنة، مثل إذا ما كان للرياضيات الفيدية أو الرياضيات الهندية القديمة مكانها في منهجيات التعليم الحديثة.

**مؤسسة سورابهي**

بعد أن انتهى عرض برنامج *سورابهي* على التلفزيون الهندي، أكملت *مؤسسة سورابهي للبحوث والتبادل الثقافي* عملها. وهذه المؤسسة هي منظمة لا تستهدف الربح تعمل على "توثيق التراث الثقافي الهندي وصونه ونشره على المستويين الوطني والدولي". ومخرج البرنامج ومقدّمه سيدارث كاك هو عضو مؤسّس في المؤسسة. وقد ترك المسلسل التلفزيوني وراءه المجموعة الخاصة الأكبر من مواد الفيديو عن الهند، وهي مجموعة تعمل المؤسسة على تنظيمها وتصنيفها وحفظها. وتقوم المؤسسة بتنظيم المهرجانات والندوات وحلقات العمل والمحاضرات عن التراث الهندي وتنشئ اليوم أول مدينة ملاهي مواضيعية في العالم حول الهند - مركز التراث الحيّ - التي تشمل أرشيفاً ثقافياً ومتحفاً عن التراث الهندي في نافي مومباي (Navi Mumbai).

وتُعدّ المؤسسة حالياً سلسلةً جديدة من الأفلام الوثائقية، بالتعاون مع اليونسكو وبدعم من القطاعَين العام والخاص ومن الشركات. وتبحث هذه السلسلة التي تحمل عنوان "سلسلة تراث الهند" (India Heritage Series) في مختلف جوانب تراث الهند الثقافي والطبيعي المعاصر. ويستكشف أحد الأفلام الذي أُنتج بعنوان "*ذكريات محفورة في المعدن*" (Souvenirs in Metal*)* المهارات والأغاني والقصص المرتبطة بتقاليد ثلاثة في مجال صياغة المعادن في الهند وهي: حرفة دوكرا (dhokra*)* الدقيقة من باستار (Bastar)، وحرفة النحاس والنحاس الأصفر من أسام (Assam)، وصناعة التماثيل البوذية الصغيرة في سيكيم (Sikkim). وستُعرض المواد المنتجة للجمهور من خلال مركز التراث الحيّ. وتشمل المواضيع الأخرى التي تغطّيها السلسلة صناعة المرايا من منطقة كوتش (Kutch)، والتطريز من راجاستان، وتقنية فولكاري (phulkari*)* (تقنية تطريز) من البنجاب، وصناعة الباشمينا (شال من صوف الكشمير الناعم)، وتقنيات صهر الحديد التي تستخدمها جماعة الأغاريا (Agarias)، والعلاجات التقليدية لقبيلة أوراون (Oraons).

وأتاح اتساع نطاق البرنامج التلفزيوني وأنشطة المؤسسة الترويج لقيمة التراث الثقافي في الهند وتنوّعه، ولا سيّما التراث الثقافي غير المادي، لدى عامة الناس في الهند.